

معاني الأذكار - حصن المسلم (8) الذكر وثمرته في القلب وغراسه

في الجنة | الشيخ الدكتور خالد الس بت

خالد الس بت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها
الاحبة هذا الذكر كما اسلفنا يكون به حياة القلب - 00:00:17

وعافيته وبه يصدق هذا العضو الذي هو ملك الجوارح فهي تأتمر بامرها وتوقف عند حركتها وتوجهها فحيثما وجهها توجهت ومن ثم فان
ذلك ينعكس على الجوارح كما انه يتمر في هذا القلب - 00:00:37

الاعمال القلبية الزاكية فان صلاح هذا القلب وزكاءه يعني ويقتضي ان تزكوا فيه وتنمو الاعمال التي هي اشرف من جنس اعمال
الجوارح تزكوا فيه الاعمال التي جنسها اشرف من جنس اعمال - 00:01:05

الجوارح وهي اعمال القلوب فهذا الذكر اذا اكثر منه العبد فان ذلك يورثه محبة المعبود جل جلاله وهذه امور لا تخفي كما ان من احب
شيئا فانه يكثر من ذكره - 00:01:28

ويلهج باطرائه والثناء عليه وذكر ماحمد وفضائله وكمالاته والله تبارك وتعالى هو العظيم الاعظم ذو الصفات الكاملة الذي يستحق
الحمد من كل وجه ويستحق الشكر من كل وجه ويستحق الثناء - 00:01:49

والتمجيد من كل وجه اذا اشتغلنا بذكر الله تبارك وتعالى حصلت لنا المحبة وتحقق في قلوبنا وهذه المحبة كما يصفها الحافظ ابن
القيم رحمة الله هي روح الاسلام وقطب رحى الدين - 00:02:14

ومدار السعادة. اذا احب العبد ربه واحب رب عبده فلا تسأل عن حاله. من الاقبال على الطاعة والانتفاع عن المعصية والفرح
والسرور والانشراح بذكره فيجد قلبه وانسه وراحته بهذه المجالس - 00:02:32

التي يذكر الله تبارك وتعالى فيها كما ان ذلك يورثه مراقبة الله تبارك وتعالى فلا يغيب ذلك عن قلبه. اذا حصلت هذه المراقبة دخل
العبد في مرتبة الاحسان ان تبعد الله كأنك تراه - 00:02:57

فان لم تكن تراه فانه يراك هذه المراقبة يأتي معها العبد بالاعمال الصالحة على الوجه الاكميل اذا صلى كان قلبه حاضرا في صلاته
فيأتي بها على وجه وحال من الخشوع مرضية كما ان - 00:03:17

انه حينما يعمل شيئا من الاعمال الصالحة فانه يراقب الله ولا يلتفت الى المخلوقين ومن ثم فان نيته وقصده انما هو ارادة ما عند الله
تبارك وتعالى دون التفات الى ما لا يحل الالتفات اليه من الرياء والسمعة. اذا كان العبد يراقب ربه - 00:03:36

ان حالته في الخلوة والجلوة تكون على حال سواء لا فرق بين خلوته وجلوته لانه يعلم ان الله يراه اما الغافل فلا سبيل له الى تلك
المنازل والمراتب العالية كما لا سبيل للقاعد - 00:04:01

الى الوصول الى بيت الله الحرام. وهذا مثالان مما يتصل باعمال القلوب ولك ان تحضر هذه المعاني في سائر الاعمال القلبية من
الخوف والرجاء وما الى ذلك. كما ان من فوائد هذا الذكر ايها الاحبة انه يصرف صاحبه عن الالتفات بما لا ينفعه. يصرفه عن -
00:04:20

اشتغال بالباطل واللغو بجميع انواعه والعبد لابد له من ان يتكلم. لابد لهذا اللسان من حركة فان لم يتكلم بذكر الله وذكر اوامره تكلم بهذه الامور التي تضره ولا تنفعه من الغيبة - 00:04:46

والنميمة والكذب والفحش والباطل وصار لسان حاله في مجالسه تعال بنا نفتقب ساعة. تعال بنا اجلس نلغو ساعة اما اهل الذكر فانهم بمنأى عن ذلك وفي شغل شاغل عنه فلا سلامه ايها الاحبة من هذه الامور - 00:05:05

الا باي يشغل هذا اللسان بذكر ربه وحالقه وفاطره سبحانه وتعالى. فمن عود لسانه ذكر الله كما يقول الحافظ ابن القيم صان لسانه عن الباطل واللغو. ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل باطل ولغو وفاحش كما هو مشاهد. فهذا الاشتغال بهذا - 00:05:33 يجعله من الذاكرين والناس اما ان يكون ممن له لسان ذاكر او ممن له لسان لا ولا بد من احدهما فهذا النفس كما هو معلوم ان لم تشغله بالطاعة شغلت صاحبها باضداد - 00:06:00

ذلك تشغله صاحبها بالمعصية تشغله صاحبها بالباطل هو القلب ان لم تسكنه محبة الله تبارك وتعالى سكتته محبة المخلوقين. هو اللسان ان لم تشغله بالذكر شغلك باللغو لا سيما في مثل هذه الاوقات ايها الاحبة - 00:06:18 التي كثر فيها اشتغال الناس بالقيل والقال وصارت مجالسهم عامرة النقل والكلام والرد والمجادلة وما الى ذلك مما ينقلونه ويتلقونه عبر هذه الوسائل الاعلامية. فاذا جلسوا صار هذا الاشتغال هو دينهم. فمن الذي يشتغل في مثل هذه الايام - 00:06:37 بذكر الله عز وجل ويعمر هذه المجالس بهذه الامور النافعة. ان تتبع الاحداث ايها الاحبة. وكثرة ما ينقل من الحق والباطل. ومما يتحقق به المرء وما لا يتحقق به ويتناقله الناس - 00:07:03

على سبيل السرعة كل ذلك يجعلنا نمعن في هذا الاشتغال الذي يبعينا كثيرا عن ذكر الله عز وجل فتحصل الغفلة للعبد. من فوائد هذا الذكر انه غراس الجنة وهل تعلمون شيئا مما يشتغل به الناس في مجالسهم يكون غراسا للجنة سوى الذكر؟ النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث - 00:07:21

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول لقيت ليلة اسري بي ابراهيم الخليل عليه السلام. فقال يا محمد اقرئ امتك السلام. واحبرهم ان الجنة طيبة التربة وعذبة الماء وانها قيungan وان غراسها سبحان الله - 00:07:48 والحمد لله ولا الله الا الله اكبر. هذا غراس الجنة. فاذا قال الانسان هذه الكلمات الاربع فقد غرس اربعا من غراس الجنة. واذا اكثر فان ذلك يكون له اكثرا وفضل الله عز وجل عليه اعظم - 00:08:10

لكن حينما يريد الانسان ان يغرس في هذه الحياة الدنيا بستانانا فقد يستنطاف ذلك ما عنده من المال. وتلحقه الديون. ولا يدرى ما الذي يكون له بقاء من هذه الغراس - 00:08:30

وما الذي يثمر منها وما الذي لا يثمر؟ ولكن هذا الغراس الذي يكون رابحا بكل حال. وفي حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة. هذه امور يسيرة تغرس بها الجنان - 00:08:43 هكذا ايضا ما رتب عليه من عظم الجزاء مما لا يوجد في غيره من الاعمال. فهنا في الصحيحين من حديث ابي هريرة طيرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا الله الا الله - 00:09:04

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك - 00:09:20

حتى يمسي ولم يأت احد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل اكثرا منه انا ذكرته مختصرا فيما يتصل بالحرز من الشيطان فقط وهذا سياقه كاملا. والشاهد هنا ولم يأت احد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل اكثرا منه. اذا هذا - 00:09:37

هذا الذكر الذي يقوله الانسان يكون به متقدما يكون به فاضلا على غيره من العاملين الذين يعملون سائر الوان التطوعات ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه - 00:09:59 وان كانت مثل زيد البحر وعند مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس. ما الذي تطلع عليه الشمس - 00:10:17

من الاحمر والاصفر من الكنوز من الزروع من الدواب من العقارب احب الي مما طلعت عليه الشمس. وهنا ما قيد ذلك بعده. لان اقول
سبحان الله الحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس. في ماذا يتتسابق المتسابقون في هذه الحياة الدنيا؟
ما الذي يقضون به اوقات - 00:10:36

اتاهم سواء من حصل منهم او لم يحصل. ان الكثيرين انما يتعلمون هذه السنين المتطاولة رجالا ونساء من اجل ان يحصل
عائدا من مال يعود عليه في نهاية المطاف لا يدرى هل يجده او لا يجده وقل مثل ذلك في من - 00:10:59
تنأى به البقاع من اجل طلب لقمة العيش. وهكذا اولئك الذين يقضون الساعات الطوال. ولو نظر العبد في مثل هذا لوجد انه يفوت
خيرا عظيما على نفسه من غير ان يحتاج الى بذل جهد ولا كلفة. لا عيب في ان الانسان يطلب الرزق وهذه سنة - 00:11:18
الله عز وجل في هذا الخلق وانما المقصود ايه الاحبة لفت الانظار الى ما نغفل عنه فنحن نغفل عن خير عظيم وهكذا في حديث
ثوبان رضي الله عنه مرفوعا من قال حين يمسي واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد - 00:11:40
الله عليه وسلم رسوله كان حقا على الله ان يرضيه. فمثل هذا معناه انه يكون له الفلاح والفوز فبذلك يحصل له رضا. هذا بعض ما جاء
في فضله. وذلك يدل على غيره وهو قليل من كثير. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم - 00:12:00
من الذاكرين الله كثيرا والذكريات. ربنا اغفر لنا ولوالدينا والاخواننا المسلمين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -
00:12:20